لخطابهم في موالاتهم حيث يبدون محبتهم
لاهل البغضاء **وتؤمنون بالكتاب كله**
اي بالكتب كلها وهم لا يؤمنون بكتابكم
وفي هذا توبيخ شديد للمؤمنين بانهم
في باطلهم اصلب منكم في حقكم ونحو
هذا قوله تعالى فانهم يالمون كما تالمون
وترجون من الله ما لا يرجون **واذا**
لقوكم قالوا امنا اي نفاقا وتقريرا
واذا خلوا اي خلا بعضهم ببعض **عضوا**
عليكم الانامل اي اطراف الاصابع **من**
الغيظ اي شدة الغضب لما يرون
من ائتلاف المؤمنين واجتماع كلمتهم
ويعبر عن شدة الغضب بعض هذه
الانامل مجازا وان لم يكن ثم عض في
صنف المفتاظ والنادم بعض الانامل
والبنان والابهام قال الحارث بن ظالم
المري

فاقتل اقواما لئاما اذلة ... يعضون من غيظ وزن الابهام

قل

قل موتوا بغيظكم اي ابقوا الى الممات بغيظكم
فلن تروا ما يسركم وقوله تعالى **ان الله**
عليم بذات الصدور اي بما في القلوب
ومنه ما يضمره هؤلاء يحتمل ان يكون
من المقول اي وقل لهم ان الله عليم
بما هو اخفى مما تخفونه من بغض الا
تامل غيظا وان يكون خارجا عنه
بمعنى قل لهم ذلك ولا تتعجب من اطلا
اياك على اسرارهم فاني عليم بالاخفى
من ضمايرهم **ان تمسسكم** اي تصبكم
ايها المؤمنون **حسنة** اي نعمة كنصر
وغنيمة وخصب في معاشكم وتتابع
الناس في دينكم **تسؤهم** اي تحزنهم
وان تصبكم سيئة اي اساءة كهزيمة
وجدب واختلاف يكون بينكم **يفرحوا**
بها وجملة الشرط متصلة بالشرط
قبل وما بينهما اعتراض والمعنى
انهم متناهون في عداوتكم فلم تو
لوهم فاجتنبوهم فان قيل كيف هم

Copyright © King Saud University